غيرها من الاراء المطروحة حول تسوية الصراع العربي الاسرائيلي وتبقى قيد التداول باعتبارها احتياطي شبه جاهز يمكن اللجوء اليه (أو الى اجزاء منه) من قبل الدوائر الاسرائيلية الحاكمة حسب تطور ظروف الصراع المحلية والدولية ووفقا لما يستدعيه توازن القوى ونموه بين اطراف الصراع . اي ان فكرة الدولة الفلسطينية باقية قيد التداول الجدي بالرغم عن ارتفاع وانخفاض اسهمها من حين لاخر الا انها تظل مشروعا احتياطيا متوفرا للسلطات الاسرائيلية يمكنها اللجوء اليه اذا دعت الحاجة الملحة الى ذلك . ويتميز هذا الاتجاه الصهيوني المتجدد ، كما يبين ذلك الكتاب ، بمحاولة الظهور بمظهر من يراجع الموقف الصهيوني التقليدي في النظر الى الشعب الفلسطيني (أي « النيولوك » الصهيونية) واتباع تكتيك جديد في التعامل معه يتناسب مع المرحلة الحالية . ويرتكز هذا التيار في نظرته « المجددة » على الاسس التالية : (١) الاعتراف الصريح بوجود الشعب الفلسطيني والشخصية الفلسطينية . (٢) الاعتراف بوجود الوعي الوطني وحتى القومي الفلسطيني . (٣) الاعتراف بالظلم الذي لحق بالشعب الفلسطيني من جراء قيام دولة اسرائيل . (٤) تصوير الصراع مع الصهيونية على نحو درامي او مأساوي ، اي على اساس كونه صراعا مؤسفا ومحتما بين « حقين » (اي حق كل من الشعب الفلسطيني واليهودي في فلسطين) نتج عنه وضع مأساوي شبيه بالترجيديات اليونانية . والهدف من هذا التجميل الادبي لمفهوم الصراع هو اخفاء واقع معين وهو قيام اسرائيل على عملية استعمارية استيطانية أدت الى قهر شعب آخر واضطهاده وتجريده من وطنه . (٥) الاستنتاج بأن الحل الوحيد المعقول والممكن للصراع هو الذي يعطي الشعب الفلسطيني حقوقه القومية وعلى اسرائيل تحقيق هذا الحل عن طريق مساعدة الفلسطينيين على اقامة دولة مستقلة متحالفة مع اسرائيل (في الضفة الغربية وحدها او مضافا اليها الضفة الشرقية) . كما يحدد شمعون شامير (استاذ الدراسات الشرق اوسطية في جامعة تل ابيب) في مقاله أهدافا اضافية لهذا التيار تتلخص في تحقيق الاعتراف العربي بأنه من المستحيل تدمير اسرائيل في المستقبل المنظور ، استخدام الفرص التي خلقتها حرب ١٩٦٧ لانهاء الصراع « وانقاذ ما يمكن انقاذه من المجتمع الفلسطيني الذي يسير في طريقه الى الانحلال » ، وتحسين الاوضاع المعيشية للفلسطينيين مع تحقيق حد أدنى من أهدافهم القومية المعقولة (أي الدولة الفلسطينية) (ص ٢٥) .

وفي رأي الجنرال المتقاعد بيليد (وهو دكتور في التاريخ الاسلامي والادب العربي) تكمن المشكلة السياسية الاساسية بالنسبة للفلسطينيين الواقعين تحت الاحتلال (بما فيهم عرب ١٩٤٨) في تمكينهم من التعبير عن سياستهم السياسية وكيفية تحقيق ذلك بدون الدخول في مشاحنات حول الحدود . كما يؤكد الجنرال ان جزءا كبيرا من نزاع الاسرائيليين مع الشعب الفلسطيني يكمن في حرمانه من كل فرصة للتعبير عن سيادته لذلك يستنتج الجنرال « ان افضل ما يخدم مصالح اسرائيل هو زوال العرش الهاشمي، باعتباره غريبا عن الفلسطينيين، واتاحة الفرصة أمام الشعب ليعبر عن سيادته الفلسطينية ، اذا كان يرغب في ذلك » (ص ١١٦). كذلك يقترح عطاالله منصور انه على اسرائيل ان تشجع خلق المصالح المحلية وتنميتها في الضفة الغربية كمقدمة لاقامة الدولة الفلسطينية (ص١٢٥).

ومن ناحية اخرى يهدف الكتاب الى الايحاء بأن المواجهة التي تمت بين الشعب الفلسطيني والاسرائيليين بعد الاحتلال ادت الى قيام مناقشة عامة وواسعة في اسرائيل حول الشعب الفلسطيني وقضيته ، كما يذكر آفينيري ان الرأي العام الاسرائيلي يسير الان باتجاه انفتاح اكبر على القضية الفلسطينية ، لذلك يشدد على ان جوهر النزاع هو في حقيقته بين الاسرائيليين والفلسطينيين ولا يمكن تسويته الا باتفاقهما . لذلك يعمد الكتاب الى ابراز اسماء عربية ليبرهن على رغبة سكان الضفة الغربية في قيام دولة فلسطينية مرتبطة باسرائيل . اما الاسماء التي يبرزها فهي عزيز شحادة ومنصور عطاالله عن طريق ادخال مقالاتهم في الكتاب ، والشيخ الجعبري باعتباره زعيم منطقة الخليل ، وعدد من اصحاب المهن الحرة في رام الله (لم يرد ذكر لاسمائهم باستثناء الدكتور الفاروقي) بالاضافة الى بعض اعضاء الاسر المهمة في القدس . كذلك يأتي الكتاب على ذكر شخصية قيادية من القدس شغلت منصب وزير في احدى الحكومات الاردنية لانه قام بجولة محاضرات دعا فيها الى ضرورة اعتراف الفلسطينيين باسرائيل واقامة علاقات سلمية معها وان ضمان حقوق كل من الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي لا يمكن ان تتحقق